صدر الصفير المعدنى الحاد، المتفق عليه، يتابع دهشة الحاضرين، ثم يشرح لهم المصدر منبهًا إلى خطورة الجهاز، وقلة من يستخدمونه فى مصر كلها، كذلك عندما تنزاح الجاكتة قليلاً ويبرز البليب فيلمحه أحد الضيوف ويضطر إلى الاستفسار. فيجيب البروفيسور باختصار أو إفاضة طبقًا لدرجة القرب والعلاقة، إنه يحتفظ به دائمًا، حتى عندما يدخل إلى الحمام ويتجرد من ملابسه ويقف تحت الدش، يضعه فوق الرف، وأثناء مضاجعته لامرأته فإن عينه لا تفارق «البليب»، زوجته تفهمت الوضع، وكانت تشعر أن الأهمية التى يمثلها «البليب» تطالها أيضًا، حتى أنها ذكرته عرضًا أثناء حديثها إلى إحدى صديقاتها فى النادى، عندما قالت إن المشاغل تراكمت، والمسئولية زادت منذ ظهور «البليب» فى حياتهما.

لم يغب عن العاملين حرص الرئيس الثالث على مصاحبة البروفيسور فى جولاته، وعند مقابلته رجال الأعمال الأجانب، وحفلات الاستقبال. غير أن تزويده بالبليب اعتبر أقوى علامة على تصعيده أو تلميعه بلغة المؤسسة. أما الجواهرى فلم يعلق عندما بلغه أن البروفيسور أصبح من مجموعة «البليب» المحدودة جدًا، المهمة جدًا، جدًا، بعد يومين من الصمت، قال:

«هانت المؤسسة على أبنائها إلى هذا الحد..».

ويبدو أن تأثيره الخفى ليس هينًا، إذ نسب إليه جزء كبير من مسئولية الأحداث التى جرت فيما بعد، تردد أن ما استفزه، وما دفعه إلى التحرك رغم شيخوخته، ذلك «البليب» الذى لم يحصل على مثله رغم أنه أقدم العاملين، وأخلصهم للمؤسس.

فى البداية لم يصدق، بدا الأمر مستعصيًا على الفهم، عندما أخبره